

# خطر الكسل المعرفي

الكاتب: د. سلطان العميري



قال لي: أنا مقتنع بأفكار فلان.

قلت: لماذا مع أنها مخالفة لجماهير العلماء؟!

قال: لأنه يقدم أدلة عليها.

قلت له: يا عزيزي ليست العبرة بتقديم الأدلة، حتى الشيطان حاول أن يقدم

دليلا في اعتراضه على الله.

وإنما العبرة بتقديم الدليل الصحيح، ولا يمكن معرفة ذلك إلا بالبحث وسؤال

أهل الخبرة في كل علم. فلا يصح لك أن تبادر إلى تبني أفكار في أخطر شيء

في حياتك وهو الدين إلا إذا كنت متأكدا من صحة أدلتك.

الأفكار الخطرة -سواء أكانت متعلقة بالدين أو بغيره- يجب أن تبني على ما

يناسبها من الأدلة، ويجب على العاقل أن يبذل جهده في التأكد والتقصي

فيها.

كثير من الشباب لديه (كسل معرفي) رهيب، فتراه يبادر إلى تبني أفكار كثيرة

بمجرد أن يسمع بكلمة دليل أو عقل!! ولو كلف نفسه بالبحث قليلا أو بسؤال

عدد من أهل الخبرة لأدرك بأن كثيرا مما يسمى دليلا وعقلا هو مجرد كلام

فارغ لا قيمة له.

والغريب أن ذلك المصاب (بالكسل المعرفي) يتهم غيره بالتخلف والجمود،

وهو حين تبني ما يخالف جماهير العلماء لم يفعل إلا أنه استمع لرجل ذكر له

ما سماه دليلا وعقلا.

لو كانت تلك الأفكار التي تبناها من قبيل المسائل الاجتهادية لكان الأمر قريبا

سهلا، ولكنه يتبنى أفكارا تخالف قواطع النصوص وما كان عليه الصحابة

والتابعون وجماهير علماء المسلمين.

مثل هؤلاء الشباب يجب أن ينبهوا قبل النفاش معهم إلى ضخامة الانحراف

المنهجي الذي وقعوا فيه، ولا بد أن يوقفوا على فضاة الانزال المعرفي الذي

مارسوه.

كثير من الأفكار ستزول من عقل المرء بمجرد أن يسلك الطريقة الصحيحة في البحث ويسير على المنهج السليم في التبني والرفض للأقوال.. تصحيح طريقة التبني والرفض للأفكار عند الشباب كفيل بإزالة نسبة كبيرة من الفساد المعرفي.

الكلمات المفتاحية:

#الكسل

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

<https://murabet.com>